النهجة الجيدة لحل ألفاظ نقاوة
العقيدة للعالم العلامة الحبر
الفهامة الشيخ محمد نووى
الجاوى نفع الله
به المسلمين
آمين

﴿ وبهامشه المتن المذكور ﴾

النهجة الجيدة لحل ألفاظ نقاوة
العقيدة للعالم العلامة الحبر
الفهامة الشيخ محمد نووي
الجاوي نفع الله
به المسلمين
آمين

﴿ وبهامشه المتن المذكور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالاعدام والايجاد المنزه عن النقائص والاشباه والانداد وأشهد أن لا اله الا الله المخالف للكائنات الباقي وكل من عداه هالك من المخلوقات وأشهد أن سيدنا محمدا رسوله الصادق الامين ذو المدد الاغنى في كل حين صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما فضلهما مدرار وعلى آله وصحبه والتابعين الى يوم القرار ﴿أما بعد﴾ فيقول كثير الذنب والمساوى محمد نوري الجاوي هذا شرح على منظومتي في التوحيد ﴿سميته النهجة الجيدة لحل الفاظ نقاوة العقيدة﴾ جعله الله تعالى خالصا لوجهه ونافعا لمن يشتغل بتعلمه وتعليمه والله تعالى أسأل وبنبيه أتوسل أن يغفر لي ولوالدي ولأحبابي ﴿وها أنا﴾ أشرع في المقصود فأقول وعلى الله التوكل في الاعانة للاتمام والصواب انه خير مرجو ومأمول واكرم مقصود ومسؤول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اى أنظم واعلم بأن الناظم بالتسمية نظما لانه خلاف الاولى لانه لم يجئ على صيغة التسمية التي في القرآن الكريم

﴿الحمد لله الذي توحدا * ذاتا واوصافا كذا ايجادا﴾

أي أصفه تعالى بجميع الكمالات التي وصف بها نفسه حيث وصف وافتتح الناظم كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العظيم في ابتدائه بهما

﴿ثم الصلاة والسلام للنبي * محمد وآله والصحب﴾

لما حمد الناظم الله تعالى صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عملا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك أي لا أذكر الا وتذكر معي واغا ذكر الاول للنهي عن الصلاة البتراء وهي

الحمد لله الذي توحدا
ذاتا واوصافا كذا ايجادا
ثم الصلاة والسلام للنبي
محمد وآله والصحب

التي

التي لم يذكر فيها الآل واغا ذكر الصحب مع دخولهم في الآل بالمعنى الأعم وهو كل مؤمن لمزيد الاهتمام

﴿و بعد فاجزم واعتقد بالقلب * معنى الشهادتين لله والنبي﴾

أى أوّل واجب على المكلف تعلم كلمتى الشهادة وفهم معناهما وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله ويكفى أن يصدق ثبوت الألوهية لله تعالى وانتفائها عن غيره تعالى وثبوت الرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بحيث يعتقد ذلك جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وقد يحصل ذلك بمجرد التقليد والسماع من غير بحث ولا برهان أى أوّل واجب نافع في الدارين النطق بكلمة التوحيد مع التصديق بمضمونها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن اوّل ما تدعوهم الى أن يوحدوا الله وفى رواية الى عبادة الله فاذا عرفوا الله فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات قال بعضهم المراد بالمعرفة الاقرار والطواعية اهـ اما النطق بلا اله الا الله مجردا عن التصديق فانما ينفع فى الدنيا ما لم نطلع على كفره بعلامة كسجود لصنم والا جرت عليه أحكام الكفر وأما مجرد التصديق فان لم يكن ترك النطق بذلك عن اباءة بعد المطالبة فهو نافع فى الأخرة فقط وذلك ان فى المكلفين من غير العرب من لا يحسن النطق بكلمتى الشهادة ولا يفهم معناهما فاذا بلغته الدعوة فأوّل واجب عليه تعلمهما وفهم معناهما ليمكنه الاقرار بهما مصدقا بمضمونهما فانه وسيلة الى ما هو المقصود بالذات وهو اثبات كل كمال لله تعالى ونفى كل نقص عنه تعالى واثبات ما يجب للرسول من الصفات وما أخبره ونفى ما يقدح له فى مراتبه ولا بد لمن يريد الدخول فى الاسلام من ان ينطق بالشهادتين ومن لفظ اشهد وتكريره ولا يكفى ابدال لفظ أشهد بغيره فمعنى أشهد أن لا اله الا الله أى أقر باللسان واصدق بالقلب انه لا مستحقا للعبادة فى الواقع موجود الا الله فانسب الله تعالى الى الوحدانية فى الوهيته ومعنى اشهد أن محمدا رسول الله اى اقر باللسان واصدق بالقلب ان محمدا رسول الله للخلق كافة فانسب الرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبعوث الى كل خلق حتى الحيوانات والنباتات والجمادات فان كل مخلوق حى عالم وان تفاوتت مراتب حياتها وادراكاتها فصح أن يكلف تكليفا بحسب حاله فان الانسان المكلف يختلف تكليف افراده بحسب اختلاف احوالهم فى الواسع اختيارا واضطرارا فيباح لهذا ما يحرم على ذاك وعلى هذا فقس بقية الاحكام وفى الحديث ما صيد صيد ولا عضدت عضاه ولا قطعت وشجة الا بقلة التسبيح وهذا يدل على ان التكليف لسائر الاشياء كثيرة التسبيح فمن قصر فيما كلف به جوزى بما يقتضيه العدل الالهى ويعفو عن كثير * واعلم ان مباحث هذا الفن ثلاثة أقسام آلهيات وهى المسائل المبحوث فيها عما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز فى حقه ونبويات وهى المسائل المبحوث فيها عما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز فى حقهم والواجب ما لا يقبل الانتفاء والمستحيل ما لا يقبل الثبوت والجائز ما يقبل

وبعد فاجزم واعتقد بالقلب
معنى الشهادتين لله والنبي

الثبوت تارة والانتفاء تارة اخرى وقد بدأت بالالهيات لانها اشرف الاقسام فقلت

*(فالله موجود قديم باق * بذاته مخالف للخلق)*

*(عن غيره غني واحد وحي * قادر بقدرة مريد كل شي)*

*(عالم سميع وبصير بالبصر * متكلم بلا شبه على البشر)*

ذكر الناظم ثلاثة عشر صفة بذكر الاسماء الدالة على الذات المتصف بالصفات لان المقصود اعتقاد المكلفين اتصاف الله بالصفات ولورود الاسماء في الكتاب والسنة فالاسم الاول دال على الصفات النفسية وهي الوجود والاسماء الخمسة دالة على الصفات السلبية وهي القدم والبقاء والمخالفة للخلق والغناء عن الذات والفاعل والوحدانية والاسماء السبعة دالة على صفات المعاني وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام (قوله بذاته) اي بغير زمان ولا نهاية بمعنى انه تعالى لا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم وهورد لمن قال انه تعالى باق بالبقاء فجعل البقاء من صفات المعاني وقوله مريد كل شي اي واقع في العالم من خير وشر وطاعة ومعصية فلا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه (قوله بلا شبه على البشر) اي ان كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت ولا انتهاء منزهة عن التقدم والتأخر والسكون النفسي وعن جميع صفات كلام الحوادث وحيث وجبت له تعالى هذه الصفات استحالت عليه تعالى أضدادها

*(كل كمال واجب لذاته * وكل نقص ممتنع في حقه)*

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد اجمالا انه تعالى متصف بجميع الكمالات التي لا يحصيها الا هو وانه تعالى منزه عن جميع النقائص التي لا يحصيها الا هو

*(وفعل ممكن جائز في حقه * كرزقه الخير وبعث رسله)*

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد ان الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن (قوله كرزقه) بفتح الراء وهو من اضافة المصدر لفاعله والمفعول الاول محذوف والخير مفعوله الثاني والتقدير كرزق الله العبد الخير والارزاق نوعان ظاهرة الابدان كالاقوات وباطنة القلوب كالعلوم والمعارف ويجب ان يعتقد ان من الجائز في حقه تعالى ارسال الرسل من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ثم شرع الناظم في القسم الثاني وهو النبويات فقال

*(وواجب لهم بلاغ صدق * وعصمة ممانهي وحذق)*

أي يجب عليه أن يعتقد أن الواجب في حق الرسل أربعة الأول تبليغهم لجميع ما امروا بتبليغه للخلق بخلاف ما امروا بالكتمان وما خيروا فيه الثاني الصدق وهو مطابقة خبرهم للواقع ولو بحسب اعتقادهم والثالث العصمة وهي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة أو خلاف الأولى فهم معصومون عن جميع المعاصي المتعلقة بظاهر البدن كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك وعن جميع المتعلقة بالباطن من الحسد والكبر والرياء وغير ذلك والرابع الحذق وهو المهارة في

فالله موجود قديم باق
بذاته مخالف للخلق
عن غيره غني واحد وحي
قادر بقدرة مريد كل شي
عالم سميع و بصير بالبصر
متكلم بلا شبه على البشر
كل كمال واجب لذاته
وكل نقص ممتنع في حقه
وفعل ممكن جائز في حقه
كرزقه الخير وبعث رسله
وواجب لهم بلاغ صدق
وعصمة ممانهي وحذق

الأمور والتفطن والتيقظ لإلزام الخصوم وإبطال دعاويهم الباطلة

﴿وضده جائزه كالأكل قادح * وغيره يجوز من أكل نكاح﴾

أي يستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام أضداد تلك الأربعة وهي كتمان شيء مما أمروا بتبليغه والكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه نهي تحريم أو كراهة فلا يقع منهم مكروه ولا خلاف الأولى بل ولا مباح وإذا وقع صورة ذلك منهم فهو للتشريع فيصير واجبا أو مندوبا في حقهم فأفعالهم دائرة بين الواجب والمندوب والبلادة ومعنى استحالة هذه الأربعة عدم قبولها الثبوت بالدليل الشرعي ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام كل ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية كالأكل والشرب والنوم والبيع والشراء والمشي والركوب (قوله نكاح) المراد به هنا جماع النساء على وجه الحل ومن الجائز في حقهم المرض غير المنفر ثم شرع الناظم في القسم الثالث وهو السمعيات فقال

﴿وواجب إيماننا بالمرسلين * والأنبيا وكتب والكاتبين﴾

أي يجب على كل مكلف أن يصدق بأن لله رسلا وأنبياء على الإجمال والمشهور أن المرسلين ثلاث مائة وثلاثة عشر وأن الأنبياء غير المرسلين مائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة وثمانون نبيا وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله والأسلم الإمساك عن حصرهم في عدد ويجب عليه أن يعتقد أن الله أنزل كتبا من السماء على الأجمال والتحقيق الإمساك عن حصرها في عدد ويجب الإيمان بالكرام الكاتبين وهم ثلاثة أقسام الكاتبون على العباد أعمالهم في الدنيا والكاتبون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم كل عام والكاتبون من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش وكل ذلك أوجده الله لحكم يعلمها الله تعالى

﴿والبعث والحوض وبالحساب * والوزن والصراط والكتاب﴾

أي يجب الإيمان بالبعث للحشر فالبعث إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم بأن يوجد الله الأجسام بعد العدم المحض بجميع أجزائها الأصلية أي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ولو قطعت قبل الموت والحشر عبارة عن سوقهم جميعا إلى الموقف ولا فرق بين من يجازى وهم الإنس والجن والملك وبين من لا يجازى وهم الوحوش ويجب الإيمان بحوضه صلى الله عليه وسلم ويفسق من أنكره ولا يكفر وقد ورد أن لكل نبي حوضا ترده أمته وبالحساب وهو توقيف الناس على أعمالهم خيرا كانت أو شرا قولا كانت أو فعلا تفصيلا بعد أخذهم كتبها ويكون للمؤمن والكافر إنسا وجنا إلا من استثني من مؤمني هذه الأمة وقد ورد أن الكفار ينكرون فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وأسماعهم وأبصارهم وجلودهم والأرض والليل والنهار والحفظة الكرام ثم بعد الحساب يؤمر بالناس إلى الميزان قال تعالى والوزن يومئذ الحق ولا يكون الوزن في حق الأنبياء والملائكة ومن يدخل الجنة بغير

وضده جائزه كالأكل قادح
وغيره يجوز من أكل نكاح
وواجب إيماننا بالمرسلين
والأنبيا وكتب والكاتبين
والبعث والحوض وبالحساب
والوزن والصراط والكتاب

حساب لانه فرع عن الحساب وفى وزن اعمال الكفار خلاف والأصح انها توزن لانه يكون منهم صلة الرحم ومواساة الناس وعتق المماليك ونحوها من الاعمال التى لا تتوقف صحتها على نية فتجعل هذه الامور ان صدرت منهم فى مقابلة سيآتهم غير الكفر اما هو فلا فائدة فى وزنه لان عذابه دائم ثم يمر جميع الناس على الصراط لكن الكفار لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثم يتساقطون فى النار وكلهم سا كتون الا الانبياء فيقولون اللهم سلم سلم وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتى أمتى لا أسألك نفسى ولا فاطمة بنتى وهو جسر ممدود على متن جهنم أوله فى الموقف وآخره الى الجنة ويجب الايمان بثبوت الكتاب المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم التى كتبتها الملائكة فى الدنيا وذلك تأتى ريح فتطير كتب الاعمال من خزانة تحت العرش فتعلق كل صحيفة بعنق صاحبها ثم تأخذها الملائكة من أعناقهم ويناولونها لهم فى أيديهم فالمؤمن المطيع يأخذ كتابه بيمينه والكافر يأخذه بشماله من وراء ظهره

﴿والعرش والكرسى والشفاعة ＊ لوح قلم وبرزخ نعيمة﴾

أى ويجب الايمان بالعرش وهو جسم عظيم نورانى علوى وهو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة تحمله الملائكة فى الدنيا أربعة وفى الآخرة ثمانية رؤسهم عند العرش فى السماء السابعة وأقدامهم فى الارض السفلى وقرونهم كقرون الوعل أى بقر الوحش ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهاه خمسمائة عام وبالكرسى وهو جسم عظيم نورانى تحت العرش ملتصق به فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام ويجب الايمان بكونه صلى الله عليه وسلم شافعا وكونه مقبول الشفاعة وكونه مقدما على غيره ثم يشفع من ارتضاه الله تعالى فى أرباب الكبائر فيشفع كل من الانبياء والمرسلين والملائكة والصحابة والشهداء والعلماء العاملين والاولياء على قدر مقامه عند الله تعالى ويجب الايمان باللوح وهو جسم عظيم نورانى كتب فيه القلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القيامة وبالقلم وهو جسم عظيم نورانى خلقه الله تعالى وامره بكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة ويجب الايمان بالبرزخ وهو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل فى البرزخ ويجب الايمان بنعيم البرزخ للمؤمنين فلا يختص بهذه الامة ولا بالمكلفين ومن نعيمه توسيعه سبعين ذراعا عرضا وكذا طولا ومنه ايضا فتح طاقة فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة وجعل قنديل ينور كالقمر ليلة البدر

والعرش والكرسى والشفاعة
لوح قلم وبرزخ نعيمة
عذابه وجنة نيران
والحور والقصور والولدان

﴿عذابه وجنة نيران ＊ والحور والقصور والولدان﴾

اى ويجب على المكلف الايمان بعذاب البرزخ للكافر والمنافق وعصاة المؤمنين ويدوم على الاولين وينقطع عن بعض عصاة المؤمنين وهم من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها ان لم يدخلوا ساحة العفو وقد يرتفع عنهم بدعاء او صدقة أو نحو ذلك وكل من لا يسأل فى قبره لا يعذب فيه والمعذب البدن والروح جميعا باتفاق أهل الحق ويخلق الله فيه ادراكا بحيث يعلم ويسمع ويلتذ ويتألم ويجب الايمان

وواجب ايماننا بالقدر * وبالقضا بالنفع أو بالضرر
ثم اعتقد ان الخلائق فعلها * مخلوقة لله فلا ترغ لها

بالجنة وهى دار الثواب وبالنيران وهى دار العذاب وبكونهما موجودتان فيما مضى فالناس يكونون فى الموقف على حالتهم التى ماتوا عليها ويكونون غرلا وتكون هذه الامة غرا محجلين ثم يدخل المؤمنون الجنة جردا مردا أبناء ثلاث وثلاثين سنة طول كل واحد منهم ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع ثم لا يزيدون ولا ينقصون وأما اجسام الكفار فى جهنم فمختلفة المقادير حتى ورد ان ضرس الكافر مثل أحد وفخذه مثل ورقان وهما جبلان بالمدينة وما بين شحمتى اذن احدهم وعاتقه سبعون خريفا تجرى فيها اودية القيح والدم وغلظ جلده مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع ويجب الايمان بالحور العين قال الله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون اى فى صفاء اللؤلؤ مع صفرة فى بياضهن وبالقصور اى الغرف والخيام المعدة لأهل الجنة قال الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لشاب من قريش فظننت انى انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب وقال صلى الله عليه وسلم فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها سبعون ميلا فى كل زاوية منها اهل للمؤمنين مايرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن ويجب الايمان بالولدان وهم فى سن من هو دون البلوغ والصحيح انهم خلقوا فى الجنة لخدمة اهلها من غير ولادة احدهم كما خلقت الحور العين كذلك تماما لنظامهم واقل اهل الجنة من يخدمه الف غلام ويعطى فى الجنة قدر الدنيا عشر مرات

﴿وواجب ايماننا بالقدر * وبالقضا بالنفع او بالضرر﴾

اى يجب على المكلف الايمان بالقضاء والقدر فالقدر علمه تعالى أزلا صفات المخلوقات فكان الله تعالى أزلا يحدد كل مخلوق بحده الذى يوجد عليه حين وجوده من حسن وقبح ونفع وضر والقضاء ايجاد الله الاشياء مع اتصافها بالملاحة والايمان بهما يستدعى الرضاء بهما فيجب الرضاء بالقضا والقدر بأن لا يعترض على الله تعالى فى قضائه وقدره ويعتقد ان ذلك الامر لحكمة وان كنا لا نعلمها وهذا قد يجامع عدم الرضاء بالمقضى والمقدر بان يعترض على الكافر فى اختياره الكفر واكتسابه له وروى عن على انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره * هذا ما يتعلق بالاقسام الثلاثة المتعلق بمسائل هذا الفن ويتبع ذلك ثلاثة اقسام أخر الاول ما يجب وجوب اعتقاد الثانى ما يجب وجوبه معرفة الثالث ما يجب وجوب عمل وقد بدأت بالاول فقلت

﴿ثم اعتقد ان الخلائق فعلها * مخلوقة لله فلا ترغ لها﴾

أى يجب على المكلف اعتقاد ان الله تعالى خالق العباد وأعمالهم وان كل ما فى الوجود مما سوى الله تعالى وصفاته فهو فعل الله وخلقه وان الله منفرد بالتأثير وانه لا تأثير لغير الله فى شىء ما وان العبد ليس له فى الفعل الاختيارى الا مجرد الكسب

وهو مقارنة قدرته للفعل وبسببه حصل التكليف ويجب اعتقاد ان الله تعالى يجوز عليه خلق الخير والشر وانه لا يقع فى ملكه الا ما يريد وانه لا يجب عليه لعباده فعل الصلاح والاصلح (قوله فلا تزغ عنها) اى لا تمل عن طريق أهل السنة فى هذه المسئلة وقد صح ما قال الاشعرى وسائر أهل السنة من ان للعبد مشيئة تسمى كسبا لا تؤثر الا بمشيئة الله تعالى وانتفى مذهب القدرية الذين يقولون انا نخلق أفعالنا ومذهب الجبرية القائلين لا فعل لنا أصلا ومثل الملوى ذلك بمن يريد قطع بطيخة فقد سكينة وهيأها وأوجد فيها اسباب القطع وأزال عنها موانعه ثم وضعها على البطيخة فهى لا تقطع دون أن يتحامل عليها التحامل المعروف ولذلك لو وضع عليها ما لا يطيق القطع كخطبة مثلا لم تقطع ولو تحامل فالعبد كالسكين خلقه الله تعالى وهيأه بما أعطاه من القدرة للفعل فمن قال أنا أخلق فعلى مستقلا به فهو كمن قال السكين تقطع بمجرد وضعها من غير تحامل ومن قال الفاعل هو الله من غير نظر الى العبد اصلا كمن قال هو يقطع البطيخة بتحامل يده او قصبة ملساء من غير سكين والذى يقول انه اثر بقدرته التى هيأه لفعل يخلقه الله تعالى لها فى ذلك الفعل كمن قال ان السكين قطعت بالتحامل عليها بهذا أجرى عليه تعالى عادته فى الناس ولو شاء غير ذلك فعل وهذا هو الحق الذى لا شك فيه

روية مولى ثم اسراء النبى
براءة لعائشة من كذب

* (روية مولى ثم اسراء النبى * براءة لعائشة من كذب) *

أى يجب اعتقاد انه تعالى يرى بالابصار فى الآخرة للمؤمنين بلا تكييف للرؤية بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك (قوله رؤية) معطوف على قوله ان الخلائق وقوله ثم اسم اشارة للبعيد وهو الآخرة ويجب اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم أسرى به ليلا من مكة الى بيت المقدس وانه عرج به منه الى السموات السبع الى سدرة المنتهى الى الكرسى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام الى العرش وانه كلم ربه فى هذه الليلة المباركة ورأى ربه فيها بعينى رأسه رؤية تليق به تعالى ويجب اعتقاد براءة أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق عما رماها به المنافقون من أشد الكذب والذى خاض فيه وأشاعه عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين وأبى اسم أبيه وسلول اسم امه وقد جاء القرآن ببراءتها فمن جحد براءتها أو شك فيها كفر وحاصل قصتها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فلما اراد التوجه لغزوة المريسيع أقرع بينهن فخرجت القرعة على عائشة فخرجت معه فى رجوعهم منها ضاع عقدها فتخلفت فى طلبه فحمل هودجها ظانا أنها فيه لانها كانت خفيفة وسار القوم ورجعت اليهم فلم تجدهم فمكثت مكانها فأخذها النوم فمر بها صفوان بن المعطل وكان يعرفها قبل آية الحجاب وكان يتخلف ليلتقط ما يسقط من المتاع فبرك ناقته وولاها ظهره وصار يسترجع جهرا حتى استيقظت وحملها على الناقة ولم ينظر اليها وقاد بها الناقة موليها ظهره حتى أدرك بها النبى صلى الله عليه وسلم فرموها به وفشا ذلك بين المنافقين وضعفاء المسلمين

فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى في براءتها وقد كانت من أفضل النساء ونظمت افضلية النساء أخذا من قول الشربيني فقلت

فضلى النساء مريم ففاطمة فخديجة ثم عائشة فآسية فاعلمن

((وأفضل الخلق محمد به * ختم رسل وعم في بعثته))

اي يجب اعتقاد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات جميعا ويليه سيدنا ابراهيم ثم سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى ثم سيدنا نوح وهؤلاء اولو العزم ثم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم عوام البشر وهم أولياؤهم كأبي بكر وعمر ثم عوام الملائكة وهم غير رؤسائهم الاربعة وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله تعالى وذلك كحملة العرش وكالكروبيين وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون به ويجب اعتقاد ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم جميع الانبياء وأنه لانبي بعده ويجب أيضا اعتقاد أن بعثته عامة للانس والجن على وجه التكليف ولغيرهم على وجه التشريف وأن شرعه باق الى يوم القيامة لا ينسخه شرع آخر لعدم وجوده بعده وأنه وقع نسخ بعض شرعه ببعضه وأن معجزاته كثيرة كرد عين قتادة حين سالت على وجهه وشهادة الضب بنبوته واعظم المعجزات القرآن العظيم ثم شرع الناظم في القسم الثاني من الاقسام التابعة وهو وجوب معرفة أي اقرار وانقياد فقال

((ثم اعرف الخمس وعشرين وهم * آدم وادريس ونوح هود ثم))
((صالح وابراهيم لوط وكذا * اسحق اسمعيل يعقوب احتذى))
((يوسف وأيوب شعيب موسى * هارون واليسع وذو الكفل عسا))
((داود نجله سليمان استوى * الياس يونس زكريا يحيى))
((عيسى محمد عليهم السلام * من الرحيم ما بقى الايام))

أي يجب معرفة الخمسة والعشرين رسلا على التفصيل لانهم صاروا معلومين من الدين بالضرورة ويكفي في الايمان بكل منهم أن يكون بحيث لو سئل عن رسالته لا عترف بها فلا يجب أن يسردهم عن حفظ ومن أنكر واحدا منهم بعد أن علمه كفر بخلاف مالو سئل عنه ابتداء فقال لا أعرفه فلا يكفر أولهم آدم أبو البشر صفي الله وكان رسولا الى أولاده وثانيهم ادريس بن شيث بن آدم واسمه أخنوخ وهو أول نبي بعث من بني آدم عليه السلام وثالثهم نوح الذي نجاه الله من الغرق في السفينة واسمه شاكر وكان أول من أمر بنسخ الاحكام وأمر بالشرائع وكان من قبله نكاح الاخت مباحا وحرم ذلك على عهده ورابعهم هود الذي نجاه الله من الريح التي أهلكت الكافرين قوم عاد اسم ملكهم عذبهم بها سبع ليال وثمانية أيام تدخل في مناخرهم وتخرج من أدبارهم وترفعهم وتقذفهم على الارض على وجوههم حتى صاروا كأصول نخل خاوية وخامسهم صالح الذي نجاه الله تعالى من الصيحة التي

وأفضل الخلق محمد به
ختم رسل وعم في بعثته
ثم أعرف الخمس وعشرين وهم
آدم وادريس ونوح هود ثم
صالح وابراهيم لوط وكذا
اسحق اسمعيل يعقوب
احتذى
يوسف وأيوب شعيب موسى
هرون واليسع وذو الكفل
عسا
داود نجله سليمان استوى
الياس يونس زكريا يحيى
عيسى محمد عليهم السلام
من الرحيم ما بقي الأيام

اهلكت الكافرين وهو قوم ثمود وهو اسم بئر بأرض الحجر صاح جبريل بهم صيحة
واحدة فهلكوا جميعا أو أتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فى صدورهم فماتوا
جميعا وسادسهم ابراهيم الذى نجاه الله تعالى من نار نمرود وسابعهم لوط بن هاران
اخى ابراهيم وقيل ان لوطا ابن عم ابراهيم الذى نجاه الله تعالى من العذاب الذى أهلك
الكافرين روى أن جبريل ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط وكانت خمس مدائن
وفيها أربعمائة الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونهيق
الحمير ونباح الكلاب لم يكفأ لهم اناء ولم ينتبه نائم ثم اسقطها مقلوبة الى الارض ثم
أمطر الله عليها حجارة من طين طبخ بالنار وثامنهم اسحق بن ابراهيم من سارة اخت
لوط وتاسعهم اسمعيل بن ابراهيم من هاجر وعاشرهم يعقوب بن اسحق وسمى يعقوب
باسرائيل ايضا وسمى بذلك لانه والعيص كانا توأمين فتقدم عيص فى الخروج من بطن
امه وخرج يعقوب بعقبه (قوله احتذى) اى اقتدى يعقوب من تقدم عليه فى الذكر
واقتدى بالعيص كما روى ان العيص قال انا اخرج من بطن امى أولا قال يعقوب انا
اخرج أولا فقال العيص ان كنت تخرج اولا انا اشق بطن امى فقال يعقوب اذا
اخرج انت وانا عقبك وامها تسمع كلامهما ولاجل ذلك سمى اول الخارج بعيص
وحادى عشرهم يوسف بن يعقوب وثانى عشرهم ايوب بن اموص وثالث عشرهم
شعيب بن نويب الذى نجاه الله من الصيحة التى اهلكت الكافرين من اهل مدين
صاح جبريل بهم صيحة خرجت أرواحهم وماتوا جميعا وقيل اتتهم صيحة من السماء
قال ابن عباس لم يعذب الله تعالى أمتين بعذاب الا قوم شعيب وقوم صالح فاما قوم
صالح فأخذتهم الصيحة من تحتهم واما قوم شعيب فأخذتهم الصيحة من فوقهم ورابع
عشرهم موسى بن عمران وخامس عشرهم هارون اخو موسى اكبر عنه سنة وسادس
عشرهم اليسع وهو اخطوب ابن العجوز وكان اليسع تلميذ الياس وخليفة من بعده
وسابع عشرهم ذو الكفل قال عطاء سمى بذلك لان نبيا من انبياء بنى اسرائيل
اوحى الله تعالى اليه انى اريد ان اقبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرائيل فمن
تكفل لك ان يصلى بالليل لا يفتر ويصوم بالنهار لا يفطر ويقضى بين الناس ولا
يغضب فادفع ملكك اليه ففعل ذلك فقال شاب انا أتكفل لك بهذا فتكفل ووفى به
فشكر الله له ونبأه فسمى ذا الكفل قيل ان الذى استخلفه هو اليسع (قوله عسا) اى
اشتد ذو الكفل لما قيل انه رجل كفل ان يصلى كل ليلة مائة ركعة الى ان يقبضه الله
تعالى فوفى به وثامن عشرهم داود بن ايشا وتاسع عشرهم سليمان وهو ابن داود
وهما اللذان بنيا بيت المقدس بامر الله تعالى داود بخطه وتأسيسه وسليمان باكماله
وتشييده (قوله استوى) اى عدل سليمان فى الحكم وقهر على الملك وكان سليمان ممن
آتاه الله الملك والنبوة كأبيه وعشروهم الياس بن ياسين من سبط يوشع بن نون بعثه
الله تعالى الى اهل بعلبك والحادى والعشرون يونس بن متى بعثه الله تعالى الى اهل
نينوى من قرى الموصل والثانى والعشرون زكريا بن ادن والثالث والعشرون

يحيى بن زكريا والرابع والعشرون عيسى بن مريم بنت عمران والخامس والعشرون سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين (قوله ما بقي الأيام) اى الأوقات

﴿ثم اعرف العشرة بالتحقيق * جبريل ميكائل قاسم رزق﴾
﴿فى اللوح اسرافيل عزرائيل * رضوان مالك رقيب الكامل﴾
﴿عتيد منكر ونكير قبلهما * رومان ناكور فقيل معهما﴾

أى يجب معرفة العشرة من الملائكة تفصيلا وهم جبريل موكل بالوحى وميكائيل موكل بكيل الامطار والبحار والانهار والارزاق وتصوير الاجنة والارحام واسرافيل موكل باللوح المحفوظ والنفخ فى الصور للاماتة ثم للاحياء وعزرائيل موكل بقبض الارواح لجميع المخلوقات ولو بعوضة ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورقيب وعتيد وهما يكتبان عمل المكلف من الثقلين فرقيب عن يمين المكلف يكتب الحسنات عقب فعله فورا وهو أمير وأمين على من فى اليسار وعتيد عن شماله يكتب السيآت فان عمل العبد سيئة قال للامين اكتب فيقول له دعه سبع ساعات لعله يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب أراحنا الله منه وهو داء عليه بالموت وقال ابن جريج هما ملكان أحدهما عن يمين بنى آدم والآخر عن يساره فالذى عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذى عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه فيكفر منكر واحد من هؤلاء واما نكير ومنكر فلا يكفر منكرهما لانه اختلف فى اصل السؤال كذا قال شيخنا يوسف فى فتح القادر المريد وهما يسألان الميت المكلف من الثقلين عن التوحيد والدين وهما للمؤمن الطائع وغيره وقيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكور وقيل يجىء قبلهما رومان ويكون السؤال بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس ومن عدا هؤلاء من الملائكة تجب معرفتهم اجمالا بأن يعتقد ان لله ملائكة لا يعلم عددهم الا هو كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو

﴿واعرف صحف موسى وابراهيم كذا * توراة انجيل زبور فاحتذى﴾
﴿قرآن ثم غيرها بالجملة * واعرف لأنساب النبى وصورة﴾

أى يجب معرفة صحف سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى قال الله تعالى ان هذا لفى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى أى ان معنى هذا الكلام فى صحف ابراهيم وموسى وكان صحف ابراهيم أقرب الى الوعظ وقيل فى صحف ابراهيم ينبغى للعاقل أن يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شأنه وكان الغالب على صحف موسى الأحكام وأما المواعظ فيه فقليلة ومنها الزواجر البليغة كاللعن لمن خالف أوامر التوراة التى أعظمها البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجب معرفة الكتب الأربعة تفصيلا وهى التوراة المنزلة جملة على موسى بن عمران ويعبر عنها بالعبرية وهى لغة اليهود والانجيل المنزلة جملة على عيسى بن مريم ويعبر عنها بالسريانية والزبور المنزلة على داود بن ايشا ويعبر عنها بالسريانية أيضا والقرآن المنزل منجما فى

ثم اعرف العشرة بالتحقيق
جبريل ميكائيل قاسم رزق
فى اللوح اسرافيل عزرائيل
رضوان مالك رقيب الكامل
عتيد منكر ونكير قبلهما
رومان ناكور فقيل معهما
واعرف صحف موسى وابراهيم
كذا
توراة انجيل زبور احتذى
قرآن ثم غيرها بالجملة
واعرف لانساب النبى وصورة

ثلاث وعشرين سنة بعد أن أنزل دفعة واحدة في ليلة القدر في بيت العزة ويجب
إيماننا بالكتب غيرها إجمالا كما تقدم ويجب معرفة نسب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم من جهة أبيه ومن جهة أمه * فأما نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه فهو ابن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان فلا تجب معرفة ما بعد عدنان بلا خلاف بل كرهه الامام
مالك * وأما نسبه من جهة أمه فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مرة الى عدنان أيضا فتجتمع أمه معه صلى الله عليه وسلم في جهة جده كلاب
ويجب معرفة لونه صلى الله عليه وسلم فإنه أبيض مشرب بحمرة سالم من الدنس
ظاهرا وباطنا

*(وأولاده قاسم وزينب أتت * رقية وفاطمة قد احتذت)*
*(وأم كلثوم وعبد الله ثم * ابراهيم من مارية فادر ودم)*

أي ينبغي لكل شخص معرفة أولاده صلى الله عليه وسلم لأنهم سادة الأمة فينبغي
له أن يعرف سادته وهم سبعة الأول قاسم فهو أول ولده صلى الله عليه وسلم وبه كان
صلى الله عليه وسلم يكنى وعاش حتى مشى وهو أول من مات من ولده صلى الله عليه
وسلم والثاني زينب فهي أكبر بناته ماتت أول سنة ثمان من الهجرة عند زوجها
لقيط بن هالة بنت خويلد وولدت له عليا وأمامة التي حملها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صلاة الصبح على عاتقه والثالث رقية وكانت تحت عتبة بن أبي لهب وكان
عتبة بالتكبير أسلم في الفتح ثم بعد المفارقة تزوجها عثمان بن عفان بمكة وكانت
بارعة الجمال وكان عثمان جميلا وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وهي ابنة
عشرين سنة والرابع فاطمة الزهراء وتزوجت بعلي بن أبي طالب ولها خمس عشرة
سنة وخمسة أشهر ونصف ولعلي احدى وعشرون سنة وخمسة اشهر وولدت حسنا
وحسينا ومحسنا بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة وأم كلثوم وزينب
(قوله قد احتذت) أي قد تبعت فاطمة من تقدم في الذكر والخامس أم كلثوم واسمها
كنيتها وقيل اسمها زينب الصغرى وكانت عند عتيبة بن أبي لهب وعتيبة بالتصغير
مات كافرا وتزوج بها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية وروي أنه صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك
أخرى بعد أخرى والسادس عبد الله مات صغيرا بمكة ويلقب بالطيب والطاهر على
الصحيح لأنه ولد بعد النبوة وهؤلاء الستة من خديجة والسابع ابراهيم وهو آخر
أولاده صلى الله عليه وسلم وهو من مارية القبطية

*(واعرف خصائص النبي من واجبة * محرم تخفيفة فضيلة)*

قال النووي ولا يبعد القول بوجوب ذكر خصائصه صلى الله عليه وسلم لئلا يرى
الجاهل بعض الخصائص في الخبر الصحيح فيعمل به أخذا بأصل التأسي فوجب

بيانها

وأولاده قاسم وزينب أتت
رقية وفاطمة قد احتذت
وأم كلثوم وعبد الله ثم
ابراهيم من مارية فادر ودم
واعرف خصائص النبي
من واجبة
محرم تخفيفة فضيلة

بيانها التعرف وهى أربعة أنواع أحدها الواجبات وهى أشياء كثيرة منها الضحى والوتر والأضحية ومنها السواك لكل صلاة والمشاورة لذوى الأحلام فى الأمر وتخيير نسائه بين مفارقته طلبا للدنيا واختياره طلبا للآخرة الثانى المحرمات وهى أشياء كثيرة منها الزكاة والصدقة وتعلم الخط والشعر ومد العين الى متاع الدنيا وخائنة الأعين وهو الايماء بما يظهر خلافه دون الخديعة فى الحرب وامساك من كرهت نكاحه ومنها نكاح كتابية لا التسرى بها الثالث التخفيفات والمباحات وهى كثيرة جدا منها تزويج من شاء من النساء لمن شاء ولو لنفسه بغير اذن من المرأة ووليها متوليا الطرفين وأبيح له الوصال وصفى المغنم ويحكم ويشهد لولده ولو لنفسه وأبيح له نكاح تسع وقد تزوج صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ومات عن تسع وينعقد نكاحه محرما بالنسك وبلفظ الهبة ايجابا لا قبولا ولا مهر للواهبة له وان دخل بها وتجب اجابته على امرأة رغب فيها ويجب على زوجها طلاقها لينكحها الرابع الفضائل وهى كثيرة لا تدخل تحت الحصر منها تحريم منكوحاته مطلقا على غيره وتحريم امائه الموطوءة منها ومنها انه أول من يقرع باب الجنة وأول شافع وأول مشفع وأكرم بالشفاعات الخمس يوم القيامة أولها العظمى فى الفصل بين أهل الموقف حين يفزعون اليه بعد الأنبياء الثانية فى ادخال خلق الجنة بغير حساب جعلنا الله وأحبابنا منهم الثالثة فى ناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها الرابعة فى ناس دخلوا النار فيخرجون منها الخامسة فى رفع درجات ناس فى الجنة وخص صلى الله عليه وسلم منها بالعظمى ودخول خلق من أمته الجنة بغير حساب ونصر صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الأرض مسجدا وترابها طهورا وأحلت له الغنائم وأرسل الى الكافة ورسالته غير خاصة وهو أكثر الأنبياء أتباعا وأمته خير الامم وأفضلها أصحابه وأفضلهم الخلفاء الاربعة على ترتيبهم فى الخلافة ثم باقى العشرة وهى معصومة لا تجتمع على ضلالة ولها فضائل كثيرة على سائر الامم منها انها أول من يدخل الجنة بعد الأنبياء عليهم السلام ومنها وضع الاصر وليلة القدر والجمعة ورمضان على أحد قولين

﴿ولا قام الدين كالطهارة * والصوم والصلاة والزكاة﴾

أى يجب معرفة ما لا بد منه فى اقامة مفروضات الدين ويكفى فى ذلك معرفة احكامها الظاهرة نحو كلمتى الشهادة مع فهم معناهما بحيث يجزم اعتقاده بذلك وقد تقدم هذا أولا ونحو واجبات الطهارة من وضوء وغسل وتيمم وازالة النجاسة ونحو الصلاة والصوم ونحو واجبات ما لزمه من الزكاة ونحو كيفية الحج اذا عزم عليه ونحو ما تتوقف عليه صحة النوافل والمعاملات اذا أراد فعلها ثم شرع الناظم فى القسم الثالث من الاقسام التابعة وهو ما يجب وجوب عمل فقال

﴿واعمل بتقليد امام عما * حفظ لكليات ثم عما﴾

﴿بترك تسميع وعجب كبر * ريا حسد نميمة اغتياب غير﴾

ولا قام الدين كالطهارة
والصوم والصلاة والزكاة
واعمل بتقليد امام عما
حفظ لكليات ثم عما
بترك تسميع وعجب كبر
ريا حسد نميمة اغتياب غير

اى يجب على من لم يكن فى أهليـة الاجتهاد المطلق تقليد مجتهد مطلق فى الفروع من
احد الائمة المشهورين الامام الشافعى والامام أبى حنيفة والامام مالك والامام أحمد
ابن حنبل رضى الله عنهم واختلاف العلماء رحمة واخذ قول المجتهـد واجب من حيث
انه أداه اجتهاده الى انه حق وان لم يطابق الواقـع وما يقول مجتهـد قولا الا قال به
أصحابى وقد ورد ان رجلا حلف انه لا يطأ زوجته حينا فأفتاه أبو بكر بأن الحين الابد
وأفتاه عمر بانه أربعون سنة وأفتاه عثمان بانه سنة واحدة وأفتاه على بأنه يوم واحـد
وليلة فعرض الرجل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال لأبى بكر
ما دليلك على ان الحين الابد قال دليلى قوله تعالى فى حق قوم نوح فمتعناهم الى حين
أى أبقيناهم متمتعين بعالهم الى انقضاء أعمارهم وقال لعمر ما دليلك على أن الحـين
أربعون سنة قال دليـلى قوله تعالى هل أتى على الانسان حـين من الدهر فالانسان
آدم ألقيت طينته على باب الجنة أربعين عاما وأمطر الله عليه هموما وأحزانا طول هـذه
المدة وامطر عليه سرورا نصف يوم فجاءت ذريته على ذلك وقال لعثمان ما دليلك على
ان الحين عام قال دليلى قوله تعالى تؤتى أكلها كل حـين أى تعطى النخلة ثمرتها كل
عام وقال لعلى ما دليلك على ان الحين يوم وليلة قال دليلى قوله تعالى فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون أى سبحوا الله تعالى حين تدخلون فى المساء وحين تدخلون فى
الصباح بمعنى صلوا فى وقت المساء صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفى وقت
الصباح صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
وأمر صلى الله عليه وسلم الرجل ان يأخذ قول على تخفيفا عليه وقال أقضاكم على
ومذهب الشافعى حمل الحين عـلى مضى لحظـة من الزمان ومـذهب مالك مثل قول
عثمان ومذهب أبى حنيفة وأحمد حمل الحين على ستة أشهر هذا اذا لم ينو شيأ معينا
من الزمان فان نواه حمل عليه باتفاق الائمة الاربعة ومما يجب وجوب عمـل حفظ
الكليات وهى الدين والنفس والنسب والمال والعرض والعقل فالدين هو ما شرعه
الله لعباده من الاحكام وحفظه يكون بصيانته عن ارتكاب المكفرات وعن انتهاك
حرمة المحرمات بأن يفعلها غير مبال بحرمتها وعن انتهاك وجوب الواجبات بأن يتركها
غير مبال بوجوبها وحفظ النفس العاقلة يكون بصيانتها عما يضرها ولحفظها شرع
القصاص فى النفس والطرف ونحوهما وحفظ المال يكون بعدم التعدى بفعل غـير
المأذون فيه والمراد به كل ما يحل تملكه شرعا وان قل ولحفظه شرع حد السرقة وحد
قطع الطريق وضمان المتلفات ومثل المال الاختصاص فى حرمة التعدى فيه لا فى
الحد والضمان ثم النسب هو الارتباط الذى يكون بين الوالد والولد ولحفظه شرع حـد
الزنا والعرض وهو محل المدح والذم من الانسان تتقوى به الافعال الحميدة وتزدرى به
الافعال القبيحة ولحفظه شرع الحد على من قذف العفيف والتعزير عـلى من قذف
غيره والعقل نور روحانى به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية ولحفظه شرع
حـد الشرب والدية على من أذهبه بجناية وأوكد هذه الأمور حفظ الدين ثم حفظ

النفس

النفس ثم حفظ النسب ثم حفظ العقل ثم المال في مرتبة العرض ومما يجب وجوب
عمل ترك التسميع وهو أن يعمل العمل وحده ثم يخبر به الناس لأجل تعظيمهم له
أو لأجل جلب خير منهم قال سيدي علي الخواص لأصحابه احذروا من التسميع
بأعمالكم فإنه يبطلها كالرياء على حد سواء لكن للتسميع دواء وهو أن يندم العبد
على ذلك ويتوب من ذلك توبة صادقة بأنه لا يعود يسمع أحدا من الناس بعمل من أعماله
إذ التوبة الصادقة تمحو تلك الذلة فإذا تاب كذلك رجع العمل صحيحا بمشيئة الله تعالى
ومثل ذلك كمثل رجل كان صحيح الجسم ثم طرأ عليه مرض أفسد صحته فاستعمل دواء
نافعا فأزال الله تعالى به ذلك المرض وعاد الجسم بفضل الله تعالى إلى حال صحته وعلم
أن للتسميع دواء بخلاف الرياء لأنه يفسد العمل من أصله كذا قال الشعراني وهو
قسمان جلي وخفي فالأول أن يعمل الطاعة بحضرة الناس لا غير فإن خلا بنفسه
لا يفعل شيئا والثاني أن يفعلها مطلقا حضر الناس أو لا لكن يفرح عند حضورهم
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني ومن دقائق الرياء استحلاء العبادة لأن النفس
لا تستلذ بعبادة إلا إن وافقت هواها ولو أنها خلصت عن الهوى لثقلت عليها ومنها
العمل لله ولشيء آخر وقد أجمع العارفون على أن توحيد القصد واجب ليجعلوا الهم هما
واحدا متعلقا بواحد لا يشم من توحيد الله تعالى رائحة ومنها ادعاء المقامات قبل
بلوغها أو بعد بلوغها ولم يؤذن لهم في إظهارها ومنها محبة اطلاع الناس على
العبادة وغيرها ومنها ترك العمل من أجل الناس فمن عزم على عبادة وتركها مخافة أن
يراه الناس فهو مراء لأنه تركها من أجل الناس أما لو تركها ليفعلها في الخلوة
فهذا مستحب إلا أن تكون فريضة أو زكاة واجبة أو يكون ممن يقتدى به فالجهر في
ذلك أفضل ومنها حكاية الأعمال الصالحة التي وقعت في أزمان مضت ولم يشعر بها
أحد إلا لغرض شرعي فإن حكايتها بغير غرض شرعي يردها إلى صورة الرياء بها حال
عملها ومنها قطع المزاح المباح إذا دخل من يستحي منه بغير نية صالحة فإن خرق
ناموس العبد عند من يستحي منه أولى من ارتكابه صفة النفاق ومنها الزيادة في
الإطراق والخشوع لدخول أحد من الأكابر وغيرهم ومما يجب وجوب عمل ترك
العجب وهو رؤية العبادة واستعظامها كما يعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه فهذا
حرام غير مفسد للطاعة وكذلك الرياء وإنما هو محبط للثواب فقط مع وقوع العمل صحيحا
وإنما حرم العجب لأنه سوء أدب مع الله تعالى إذ لا ينبغي للعبد أن يستعظم ما يتقرب به
لسيده بل يستصغره بالنسبة لعظمة سيده ومن ذلك ترك الكبر وهو بطر الحق وغمص
الخلق فمعنى بطر الحق رد الحق على قائله أي عدم قبول الحق منه ومعنى وغمص الخلق
أي احتقارهم والتهاون بهم فالتجمل بالملابس ونحوها ليس كبرا بل يكون مندوبا في
الصلوات والجماعات ونحوها وفي حق المرأة لزوجها وفي حق العلماء لتعظيم العلم في
نفوس الناس ويكون واجبا في حق ولاة الأمور وغيرهم إذا توقف عليه تنفيذ
الواجب فإن الهيئة المزرية لا تصلح معها مصالح العامة في العصر المتأخر لما طبعت

عليه النفوس الآن من التعظيم بالصور عكس ما كان عليه السلف الصالح من التعظيم بالدين والتقوى ويكون حراما اذا كان وسيلة لمحرم ومكروها اذا كان وسيلة لمكروه ومباحا اذا خلا عن هذه الاسباب ومن ذلك ترك الحسد وهو تمنى زوال نعمة الغير سواء تمناها لنفسه أولا بأن تمنى انتقالها عن غيره لغيره وهذا أخس الاخساء لانه باع آخرته بدنيا غيره بخلاف ما اذا تمنى مثل نعمة الغير فانه غبطة محمودة في الخير ومنه ترك النميمة قال الغزالى وحدها كشف ما يكره كشفه سواء كان الكشف بالقول او الكتابة أو الرمز أو نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال أو من الأعمال أو من الاحوال وسواء كان عيبا أو غيره وقال النووى حقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه ومنه اجتناب الغيبة وهى كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم بلفظك أو كتابك او أشرت اليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك سواء كان ذلك فى بدنه أو دينه أو دنياه او ولده أو والده أو زوجته أو خادمه أو حرفته أو لونه أو مركوبه أو عمامته أو ثوبه او غير ذلك مما يتعلق به وتحرم الغيبة فى الخلوة دون حضور احد وكذا بالقلب فقط فانها بالقلب محرمة كهى باللسان ومحل ذلك فى غير من شاهد واما من شاهد فيعذر فى الاعتقاد حينئذ نعم ينبغى أن يحمله على انه تاب والغيبة محرمة بالاجماع وانما اختلف فى مرتبتها والمعتمد ما جزم به ابن حجر الهيتمى من ان غيبة العالم وحامل القرآن كبيرة وغيبة غيرهما صغيرة وكما يحرم على المغتاب ذكر الغيبة يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على كل من سمع انسانا يذكر غيبة محرمة أن ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا وقد ورد فى الحديث من رد غيبة مسلم رد الله النار عن وجهه يوم القيامة فان لم يستطع ازالتها باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس ولا يخلص الانكار بحسب الظاهر فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهى بقلبه استمراره فذلك نفاق فلا بد من كراهتها بقلبه

﴿سميتها نقاوة العقيده * ابياتها ينبغى أن تقصده﴾

أى سميت هذه المنظومة نقاوة العقيدة أى خيارها فذلك ينبغى ان تقصد وأبياتها ستة وثلاثون بيتا قوله ان تقصده بالبناء للمجهول والهاء للوقف

﴿تاريخها غرق فيارب الطف * بنا وبالعقب وأسعف﴾

أى وقت نظم هذه المنظومة فى عام ألف وثلاثمائة ومعنى الطف أى وفق على اداء الطاعات واعصم من الذنوب والبلايا وارفق ومعنى واسعف أى اقض حاجتى واعنى على جميع الأمور ومعنى عقب الوالد ولد الولد

﴿والحمد لله صل سلم للنبي * والآل والصحب أولى المناقب﴾

أى المفاخر وهى الصفات المحمودة وانما أتى الناظم بالحمدلة اداء للشكر الواجب عليه حيث وفق للتمام وانما أتى بالصلاة والسلام فى أول كتابه وفى آخره رجاء لقبول ما بينهما لان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مقبولة لا مردودة والله أكرم من أن يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما وصلى الله وسلم وشرف وكرم على النبى سيد الاولين

سميتها نقاوة العقيده
أبياتها ينبغى أن تقصده
تاريخها غرق فيارب الطف
بنا وبالعقب وأسعف
والحمد لله صل سلم للنبي
والآل والصحب أولى المناقب

والآخرين

والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي تنزه عن الاغراض في الافعال والاحكام الباقي بعد فناء خلقه فلا تغيره الليالي والايام والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل رسل الله الكرام وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام ﴿أما بعد﴾ فقد بدا تمام طبع النهجة الجيده في
حل ألفاظ نقاوة العقيده للفاضل العلامة الشيخ محمد نووي الجاوي الذي
هو لكل خير حاوي على ذمة من هو في أقواله وأفعاله محق الفاضل
الشيخ عبد الحق وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية التي
مركزها بحارة الفراخة بمصر المحمية ادارة الهمام
الفائق الماجد الشيخ عثمان عبد الرازق
في أواسط جمادى الاولى عام ألف
وثلثمائة وثلاث ختام من
هجرة النبي عليه
الصلاة
والسلام